

شرح أصل السنة واعتقاد الدين (42) الشرح الخامس - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب.

فبعد هذا الدرس الرابع والعشرون. من التعليم - 00:00:00

على اصل السنة واعتقاد الدين. عند قول المصنفين والناس مؤمنون في احكامهم ومواريتهم الى اخره. نعم. وما بعده. بسم الله

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف - 00:00:20

اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين قال المصنف

رحمه الله تعالى والناس مؤمنون في احكامهم ومواريتهم ولا ندري ما هم عند الله عز وجل. فمن قال انه - 00:00:40

مؤمن حقا فهو مبتدع. ومن قال هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين. ومن قال هو مؤمن بالله عز وجل حقا فهو مصيب هذه هي

مسألة مسألة الشهادة للشهادة للمؤمنين وتسمى مسألة الاحكام - 00:01:00

مسألة الاحكام والاسماء والاحكام وهي اطلاق الاسماء على اهل الاسلام وضدهم واطلاق الاحكام وما يتبعها من احكام كاسماء المؤمن

والمسلم والفاسق والفاجر والكافر وما يتبعها من احكام ايمان كفر هذه المسألة ان - 00:01:20

الناس فيها على مذاهب. الناس فيها على مذاهب. منهم من جعل احكام الظاهر متعلقة بالاسماء فمثلا الخوارج اه خوارج من حكموا

الفاسق اذا فعل كبيرة حكموا بكفره واجروا عليه احكام الكفر - 00:01:50

في التوارث وما يتبع ذلك. فاطلقوا عليه اسم الكفر وحكموا عليه بحكم الكفر معتزلة سلبوه اسم الايمان صاحب كبيرة ولم يطلقوا

عليه اسم الكفر وعملوه في الظاهر على كل نعمة في الدنيا يعني وحكموا به كالخوارج في الاخرة بانه مخلد في النار - 00:02:40

مع الكافرين المرجئة حكموا اطلقوا عليه على كل من اظهر الاسلام اطلقوا عليه اسم الايمان مطلقا كاملا واجروا عليه احكام الايمان

كاملا. في الدنيا والاخرة فذكر المصنفون هنا معتقد اهل السنة والجماعة ونهبوا على - 00:03:20

اقوال الناس فيها فذكروا ان مما ادركوا عليه العلماء من اهل السنة والجماعة في جميع الانصار وانهم اجمعوا على ان الناس يعني

المسلمين قال والناس مؤمنون يعني المسلمين هذا من المعلوم لان ليس المراد جميع الناس مراد الناس بالمسلمين مؤمنون -

00:04:00

يعني عندنا في احكامهم ومواريتهم اي على ظاهر حالهم. بغض النظر عن صلاحهم وفسقهم. ما دام انهم مسلمون. لم يقترفوا ما

يوجب الكفر من الردة والشرك والكفر ونحوها. الاكبرها فاحكامهم نحكم عليهم بانهم مسلمون - 00:04:30

يعني يترتب عليها احكام لا يحكم برده ولا لا يحكم ان ما له فيه يؤخذ لان المرتد اذا حكمنا برده يقتل ردة ويؤخذ ماله شيئا لا لا

يقسم لاصحابه لورثته. ولا يصل على - 00:05:00

ولا يكفن ولا يغسل ولا يدفن مع المسلمين. كل هذه احكام تترتب على الحكم بكفره او باسلامه. وزوجته تطلق منه. وهكذا فيقول

وكذلك المواريت يتوارث مع ذويه فيقول الناس الذين لم يظهر منهم الكفر والردة في الظاهر عندنا نجريهم على احكام الاسلام

كما تعامل - 00:05:30

النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس في زمنه من اظهر الاسلام عامله بحكم الاسلام مع انه اخبره الله ان في المدينة منافقين. قال

ومن اهل المدينة مردوا على النفاق. وقال - [00:06:10](#)

ولتعرفنهم في لحن القول. واطلعه على بعضهم. ومع ذلك عاملهم معاملة اهل الاسلام ولم يقل ان فلانة المرأة التقية عند فلان المنافق الفاجر الكافر. اجراهم على الاسلام واذا مات احدهم ورثه ذووه المسلمون. عبدالله ابن ابي لما مات وهو مظهر الاسلام. وهو منافق -

[00:06:30](#)

ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لورثته لا ترثوه فانه كافر. عامله معاملة اهل الاسلام. وهكذا هذه القاعدة. في احكامهم ومواريتهم

ولا ندري ما هم عند الله. اما عند الله - [00:07:00](#)

فالناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا فلان شهيد وفلان شهيد قال الله اعلم بمن مات في سبيله ولما قال رجل اشهد ان

لا اله الا الله وضربه اسامة ابن زيد قال انه في المعركة يقاتل - [00:07:20](#)

المسلمين ثم لما ظهر عليه وسام واراد ضربه قال اشهد ان لا اله الا الله فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقتلته بعد ما قال له لا اله الا

الله. قال يا رسول الله قالها تعوذ من السيف. قال هلا شققت عن قلبه؟ فعلمت هل قالها تعوذ من السيف ام صادقا - [00:07:40](#)

لعله تاب من اخر لحظة. لا تعلم. تجري عليه احكام الظهر وهكذا ولذلك يقول المصنف ولا ندري ما هم عند الله يعني لا نشهد لهم

بايمان الان مطلق لانها امر خفي عند الله لما جاءه الاعراب وقالوا امنا - [00:08:00](#)

قال عز وجل قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. على حكم الظاهر. اما حقيقة الامر وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم

من اعمالكم شيئا. ان الله غفور رحيم - [00:08:30](#)

انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيله وقاتلوا في انفسهم وجاهدوا في سبيله باموالهم وانفسهم. وجاهدوا

باموالهم وانفسهم في الى اولئك هم الصادقون. صادقون بايمانهم. الشاهد انه اخذ يعني امرهم ان يقولوا لما زكوا انفسهم ذلك وهم

اعراض - [00:08:50](#)

لم يهاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويناصروهم قصرروا في كمال الايمان. المهم يقول هذه لابد تحفظ المؤمن ان ناس

يعني المسلمين مؤمنون في احكامهم ومواريتهم. ونتعامل معهم في الظاهر يصلي بك اماما - [00:09:20](#)

على انه رجل مسلم مؤمن ما تأتي وتقول هذا يمكن منافق يمكن لا مسلم ما ظهر منها وهكذا قال فمن قال الان رجع الى اقوال الناس

بالنسبة للاحكام فمن قال انه او مت بالاسماء - [00:09:40](#)

فمن قال انه مؤمن حقا فهو مبتدع. لان الله يقول فلا تزكوا انفسكم. هو اعلم بمن اتقى لا يأتي الانسان يزكي نفسه ويزكي غيره. قال

الله هو اعلم بما اتقع في حقيقة الامر. في حقيقة - [00:10:00](#)

فمن قال عن نفسه هو مؤمن حقا فهو مبتدع. يعني طريقة اهل البدع. طريقة المرجئة. لان مرجئة يجزمون بالايمان قطعاً. ويقولون

عن انفسهم انه مؤمن حقا. ولا يجوزون ان تقول - [00:10:20](#)

انا مؤمن ان شاء الله. لكن يقولون على سبيل التبرك لا بأس. نقول ان شاء الله على سبيل التبرك. اما تكون جازما قاطعا بانك مؤمن.

لان عندهم انه اذا لم يكن جازما فهو شك - [00:10:40](#)

عندهم انه اذا لم يكن جازما فهو شك. فهنا هذا غير صحيح. لان عندهم الايمان هو مجرد التصديق فالذي لا يجزم بتصديقه هو شك

في الحقيقة الامر والايمان ليس هو مجرد التصديق. الايمان قول وعمل. ونية. هل الانسان ادى العمل - [00:11:00](#)

هل يستطيع شخص يقول انه ادى ما اوجب الله عليه كاملا؟ لا الواجبات يقصر فيها هذا نقص في الايمان. والمحرمات يقترفها. ويقع

فيها يحصل تقصير. هذا نقص لمن؟ فكيف يقول انه مؤمن حقا؟ وهو مقصر في الايمان - [00:11:30](#)

ولذلك لما قالت الاعرابي ادعت ذلك قالت الاعراب امنا رد الله عليهم قل لم تؤمنوا يعني الايمان الصحيح الكامل ولكن قولوا اسلمنا.

تعرف ان الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الواجب عليهم ان يهاجروا - [00:12:00](#)

الى رسول الله وينصروه والا يكونوا مقصرا في هذا في حق الهجرة. فكيف يزكي نفسه انه مؤمن وهو مقصر تجاوزوا يزكون انفسهم

وهم مقصرون في هذا الشيء. فقال الله ولكن قولوا اسلمنا. اسلام نعم - [00:12:20](#)

المهم من قال انه مؤمن حقا فهو مبتدع لماذا؟ لانها طريقة المرجئة الذين يرون ان مجرد التصديق كافي في تحقيق الايمان ولو اقتترف الذنوب او قصر في الواجبات قال ومن قال هذا من صنف اخر؟ ومن قال انه من قال هو مؤمن عند الله. فهو من الكاذبين - 00:12:40

لماذا؟ لان العلم بالغيب لا يعلمه الا الله. كيف يعرف هل يعلم بما يختم له؟ قال الله فلا تزكوا انفسكم ان يأتي انسان ويزكي نفسه بالايمان او يزكي يمدح غيره لانها تشمل مدح النفس ومدح الغير - 00:13:10

هذا كذاب. لانه اخبر عن غيب. وما يدريه ان الله قبل منه هذا الايمان او يثبته عليه يثبته عليه حتى يلقاه. وما يدريه عن صحة ذلك وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يخشون على انفسهم - 00:13:30

يقول ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخشى النفاق على نفسه. لا يقول الرجل منهم اني من كامل الايمان. من قال هذا فقد كذب. بل - 00:13:50

على الله يقول عند الله قد يوجد من يقول المرجئة يقولون هذا. المرجئة يقولون ان هذا يقول انا مصدق ان الله ربي واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:14:10

اصدق بهذا فانا عند الله مؤمن. هذا كذب. هذا كذب في الثالث قال ومن قال هو مؤمن بالله حقا فهو اصيب. هو مؤمن الان يصف حاله الان حقا اي لا تكذيبا ولا شك. فهو مصيب - 00:14:20

وهنا هذا الفرق بين هذه والتي قبلها والتي قبلها من قال انه مؤمن حقا هذا كلمة مؤمن حقا هذا ايش؟ جزم على نفسه بكامل الايمان هو قال انا مؤمن الثاني او الثالث مؤمن بالله. عند الله. مؤمن لا الثالث - 00:14:50

الثالث الثالثة ثلاث جمل هذي الاول قال مؤمن حقا الثاني قال مؤمن عند الله مؤمن ثالث قال مؤمن بالله مؤمن بالله حقا ها؟ مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الحق - 00:15:20

وقولك حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم هذي شهادة الانسان يشهد اني انا اشهد هذا حق هذا يؤمن بالله. يقول انا مؤمن بالله حقا انه حق. هذا لم يقل انا مؤمن حقا في كل شيء. يقول انا - 00:15:40

مؤمن بالله كما يقول انا مؤمن ان رسول الله حق ذي قرار باعتراف فهذا مصيب هذي مقصيتنا قضيتنا انه يقر انه هنا الفرق بين مؤمن بالله حقا وغير المؤمنون حقا ان مؤمن حقا يعني الايمان الكامل. في كل شيء اما هنا لا - 00:16:00

يقول انا مؤمن بالله او يقول مؤمن برسول الله حقا. يحكي وضعه الان انه مصدق. هنا هذه كلمة مؤمن بالله حقا هذه تفسر بالتصديق. انا مصدق بالله حق. بينما انا مؤمن حقا هذا - 00:16:30

شامل لجميع الايمان. يشهد لنفسه بكل الايمان. وايمان القول وايمان التصديق وايمان العمل. وهذا لا يمكن لان الانسان مقصر. ومن هنا فرقوا بين ان تقول انا مؤمن ان شاء الله. وانا مؤمن - 00:16:50

بالله فكلمة انا مؤمن هذه تزكية كاملة فاذا قلت ان شاء الله استثنيت ان شاء الله استثنيت يعني انك لا تجزم على كمال الايمان ولا شمولي ولا تامه. فهذا هذه الاستثناء ليس على التصديق - 00:17:20

يسمى شكا وانما عن تزكية النفس وعن دعوى كمال الايمان اما لو قلت انا مؤمن بالله حقا فلا حرج. لماذا؟ لانك تتكلم عن الاقرار والتصديق والاقرار والتصديق ما يدخله شك. ما يدخله شك. فلا يلزم ان تقول انا مؤمن - 00:17:50

بالله ان شاء الله الا على سبيل التبرك. التبرك وضعها اخر التبرك باسم الله اما على سبيل الاستثناء فلا تدخل الاستثناء في الاقرار والتصديق لان الاقرار لا يقبل التردد. صورت هذا الشيء فهذا الفرق بين الكلمتين - 00:18:20

ذكر ابو حاتم الرازي والد المصنف احد الذين جمعت عنهم هذه العقيدة انه قال ونقول انا مؤمنون بالله عز وجل انا مؤمنون بالله عز وجل قيدها وكرهه يا سفيان الثوري ان يقول انا مؤمن حقا عند الله ومستكمل الايمان وكذلك قول الاوزاعي ايضا حكى عنها - 00:18:50

هؤلاء العلماء انهم فرقوا بين لفظة مؤمن بالله ولفظة مؤمن حقا. بين لفظة مؤمن بالله حقا ولحظة مؤمن بالله ومؤمن حق. وذكر عبد

الله ابن الامام احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع. قال قال سفيان الثوري الناس عندنا مؤمنون في الاحكام والمواريث. ونرجو -
[00:19:30](#)

ان يكونوا كذلك ولا ندري ما حالنا عند الله عز وجل. ما ندري حالنا عند الله هل قبل الله منا هل اكملنا حقائق الايمان؟ لان حقائق
الايمان كثيرة. الايمان بضع وسبعون شعبة. منها اعمال قلبية - [00:20:00](#)
لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلاها قول لا اله الا الله هذا قول قول اللسان وقول القلب قول اللسان تقول لا اله الا الله وقول
القلب التصديق. مؤمن بالله. وادناها امانة الذي عن الطريق هذا عمل - [00:20:20](#)
بدني والحياء شعبة من الايمان هذا عمل. قلبي. الحياة شئ يكون في القلب يؤثر في في الجوارح. ذكر ثلاث نماذج من من البضع
بالسبعينات شعبة قلبية ولسانية وجوارحية. لتتقسم الاعمال على هذه الاقسام - [00:20:40](#)
الحب والبغض والخوف والرجاء والاخبات والاناة والخشوع ها والخشية هذه اعمال قلوب بتصديق والاقرار هذه قول القلب. والنطق
الاقرار باللسان هذي والذكر والتسبيح. هذي اعمال اللسان. واعمال الجوارح المعروفة. من الصلاة - [00:21:10](#)
الصيام والكف عن الذنوب هذا بالنسبة الى خلاصة ما من هذا من هذه هذه الجملة هذه الجملة فاذا خلاصة الامر ان السلف ان تقول
مؤمن بالله حقا ولا يجوزون ان تقول انا مؤمن حقا - [00:21:40](#)
ولا يجاوزون ان تقول انا يعني جزما. ولا يقول يجوز ان يقول انا عند الله والله مؤمن عند الله لان هذا كذب في علم الغيب واما
الاستثناء فيقولون ينبغي ان يستثني في حكاية ايمان نفسه. اذا قال انا مؤمن فيقول ان شاء الله فلا يزكي نفسه. لان - [00:22:10](#)
الاعراب قالوا انا فكذبهم الله. وقد يكون الانسان آ مقصر قد يكون كاذبا. منافقون اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله.
والله يشهد انك والله يعلم انك والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. لان انا ما عندهم اه اه صدق في الشهادة - [00:22:40](#)
كذب اصلا. بينما الاعراب لما جاؤوا لا كان عندهم قصور في الايمان. فرد الله عليه قال لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. هذا قول الجمهور
في تفسير اية الحجرات هناك من حمله على انهم منافقون. لكن رده شيخ الاسلام وغيره - [00:23:10](#)
في حكاية الايمان تقول ان شاء الله. وفي حكاية التصديق تقول انا مؤمن بالله حقا لا شك عندك. المرجئة اول امرهم كانوا ينفون
ينفون الاستثناء مطلقا. ويقولون الاستثناء كله فالمستثني شك. فالمستثني شك ولذلك - [00:23:40](#)
يسمون اهل السنة الشكاكين. لان اهل السنة يقول انا مؤمن ان شاء الله. لا ازكي نفسي ومنهم من يقول انا مؤمن بالله ورسوله وبالبعث
وكذا هذه من التصديق اذا قلت مؤمن بالله مؤمن بالرسول مؤمن بالبعث مؤمن هذا تصديق - [00:24:20](#)
هذا ما تقوله ما يحتاج الى استثناء. ثم متأخر المرجئة نظروا ورأوا ان السلف يضللون من لا يستثني وان الذي لا تثني عندهم هذا
ضال فقالوا الاستثناء الذي كانوا يقولونه السلف كذبوا على السلف - [00:24:40](#)
انما هو استثناء الموافاة. استثناء الحال لا يدري الانسان ما حاله عند الموت فهم يقولون انا مؤمن الان ويجوز ان اقول مؤمن ان شاء
الله في حال ما ادري. فهو يجزم الان بانه مؤمن بكامل الايمان. لكن في الموافاة الغيب - [00:25:10](#)
موفاة عند الموت قد يرتد الانسان نعوذ بالله. فيقول نستثني من هذا القبيل فقط هذا يقولونه في المرجئة. لكن الصواب انها ليست
الاستثناء لاجل الموافاة. لا من جهة تقصد من جهة حكاية الايمان المطلق استثناء من جهة حقيقة الانسان هل هو مؤمن حق -
[00:25:40](#)
هل هو كامل الايمان ام لا؟ نعم. هذا باعتبار ان الايمان شامل لجميع شعب الايمان والله اعلم. نكتفي بهذا. الدرس الذي بعده يكون فيما
يتعلق فرق طوائف اهل البدع في طول نريد ان يكون متصلا بعضه مع بعض. وبهذا - [00:26:10](#)
قدر كفاية والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
والثبات على الكتاب والسنة. ومعتقد اهل السنة حتى نلتك. يا رب العالمين. اللهم احسن خاتمتنا - [00:26:40](#)
في الامور كلها اجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رب العزة عما
يصفون. سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله - [00:27:00](#)